قوله : 42 - { ولا تحسبن } خطاب للنبي A وهو تعريض لأمته فكأنه قال : ولا تحسب أمتك يا محمد ويجوز أن يكون خطابا لكل من يصلح له من المكلفين وإن كان الخطاب للنبي A من غير تعريض لأمته فمعناه التثبيت على ما كان عليه من عدم الحسبان كقوله : { ولا تكونن من المشركين } ونحوه وقيل المراد : ولا تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون ولكن معاملة الرقيب عليهم أو يكون المراد بالنهي عن الحسبان الإيذان بأنه عالم بذلك لا تخفى عليه منه خافية وفي هذا تسلية لرسول ا A وإعلام للمشركين بأن تأخير العذاب عنهم ليس للرضا بأفعالهم بل سنة ا سبحانه في إمهال العصاة { إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار } أي يؤخر جزاءهم ولا يؤاخذهم بظلمهم وهذه الجملة تعليل للنهي السابق وقرأ الحسن والسلمي وهو رواية عن أبي عمرو بالنون في نؤخرهم وقرأ الباقون بالتحتية واختارها أبو عبيد وأبو حاتم لقوله { ولا تحسبن ا } ومعنى { ليوم تشخص فيه الأبصار } أي ترفع فيه أبصار أهل الموقف ولا تغمض من هول ما تراه في ذلك اليوم هكذا قال الفراء يقال : شخص الرجل بصره وشخص البصر نفسه إلى السماء من هول ما يرى والمراد أن الأبصار بقيت مفتوحة لا تتحرك من شدة الحيرة والدهشة